المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 18-11-2007 العـــدد : 1449
الصفحـات : 42 المسلسل : 24

ملف صحفي

# لقاء الفاتيكان التاريخي.. مشروع أخلاقي لبناء السلام العالمي

■ السعودية لا تربطها بالفاتيكان أي علاقة دبلوماسية، لكن الناظر والمنظور في خطاب الزيارة، يقرأ فيها الكثير من الاجابات حول مرحلة جديدة من مراحل الخطاب السعودي الجديد في مسيرة حوار الأديان أو حوار العرب والغرب أو الاسلام والمسيحية، بحيث لم يعد ممكنا اليوم الحديث عن تاريخ صراعي، مستمر بقدر ما نحن بحاجة مبدئيا إلى تحقيق الاعتراف بالآخر، ومن هنا تأتي الزيارة لتعلن ان المملكة العربية السعودية ليست منعزلة عن العالم في مسألة الحوار، وأنها يمكن ان تسهم جيدا في توجيه الحوار نحو مسارات فاعلة بعيدة عن الانشاء المتكرر والاستدعاء التاريخي الرابط بين الشرق والغرب.

تقود الزيارة إلى ضرورة الدفع بمشروع أخلاقي عالمي تطمح المملكة العربية السعودية إلى إنجازه، بحيث تأخذ الديانات دورها المتبقي في قيادة السلام العالمي ■

المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 18-11-2007
الصفحـات : 42
العـــدد : 1449
المسلسل : 24

### الأنبا الدكتور بطرس فهيم عضو اللجنة البابوية للحوار بين الأديان في الفاتيكان لـ «المجلة»:

# خادم الحرمين الشريفين رجل ذكي في أسلوب إدارته لعلاقة بلاده الداخلية والخارجية

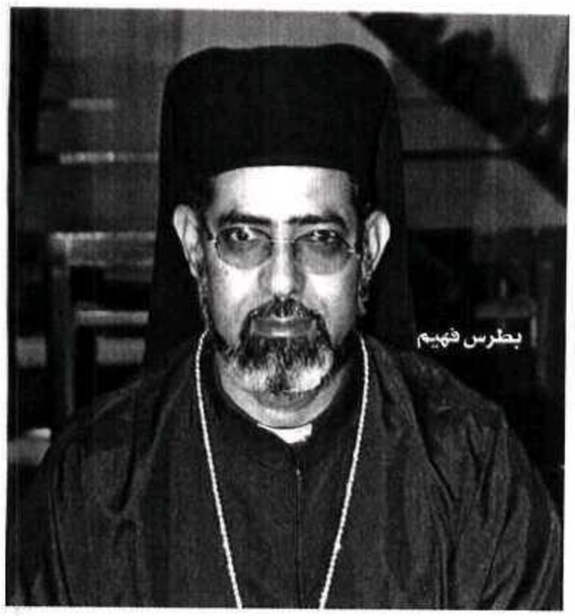
بطرس فهيم

■ كيف وجدت هذه الزيارة في عيون العالم الكاثوليكي عامة والمسؤولين عن اللجان البابوية للحوار بين الأديان في الفاتيكان خاصة؟ هذا ما يجيب عليه الأنبا الدكتور بطرس فهيم نائب بطريرك كاثوليك مصر وعضو اللجنة البابوية للحوار في الفاتيكان فإلى نص الحوار :

**المجلة : إميل أمين**

**● ما الذي تمثله هذه الزيارة التاريخية لخادم الحرمين الشريفين إلى الفاتيكان بالنسبة إليك كمسيحي عربي ؟**

- مثلي مثل كل مواطن عربي مسيحي يعيش في العالم الإسلامي رأيت في هذه الزيارة بادرة طيبة إيجابية وخلاقة وذات طبيعة روحية عالية، فحينما يلتقي خادم الحرمين الشريفين ببابا الفاتيكان فإن في ذلك إشارة إيجابية لإمكانية التلاقي والاتفاق بين الأديان في زمن سادت فيه روح الفرقة والافتراق، واللقاء في كل الأحوال هو بداية الحوار.

**● ما هي قراءتك كرجل دين مسؤول عن الحوار لخطوة خادم الحرمين الشريفين ؟**

- قدم الملك عبد الله في هذه الزيارة ملمحا وملمسا حضاريين ، وللحق فإن الرجل معروف عنه أنه صاحب فكر وقد سبق له أن التقى في عام 1999 عندما كان وليا للعهد مع البابا يوحنا بولس الثاني ونحن نعلم أن السعودية في تواصل سياسي منذ أوائل السبعينيات مع حاضرة الفاتيكان وكانت هناك وفود سبق لها الزيارة، لكن لقاء القمة هذا معناه أن هذا الملك رجل حكمة وتصرف بإنسانية وسماحة ، وقد أبدى اهتماما كبيرا بفتح قنوات الحوار مع العالم الخارجي ، واهتمامه بهذه الزيارة يعني أنه يعبر على الجسر من أجل الآخر ومن أجل لقائه وهذا يدلل على انه صاحب قضية يدافع عنها ويحاور من أجلها ويسعى في سبيلها بالوسيلة الحضارية الأولى وهي اللقاء والحوار .

**● ما هو التأثير المتوقع في أعقاب تلك الزيارة على مسيرة الحوار بين الأديان أو بين أتباع الأديان بشكل أدق ؟**

- زيارة الملك ولقاؤه قداسة البابا ستضحى أنموذجا رائدا عند أولئك الذين يرون في الحوار والجوار خير وسيلة للتعايش وللتغلب على العقبات الحياتية، هذه الزيارة دونما تهوين أو تهويل أضاءت شمعة في طريق الوفاق وفي زمن الافتراق ووضح ذلك جليا من خلال ردود الأفعال الواسعة التي رصدتها في

المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 18-11-2007 العـــدد : 1449
الصفحـات : 43 المسلسل : 24

أعقاب الزيارة، وأظن أن هذا اللقاء نقطة من نقاط الضوء القوية جدا والفارقة في تاريخ الحوار والجوار بين المسيحية والإسلام وبين السعودية والفاتيكان كمراكز إشعاع لها وضعها ودورها على مستوى العالمين المسيحي والإسلامي.

**●كيف تفسر وجود قاسم مشترك من القضايا بين قداسة البابا وخادم الحرمين الشريفين الملك لاسيما بالنسبة للشرق الأوسط ؟**

- للفاتيكان اهتمام كبير بقضايا الشرق الأوسط لاسيما قضية فلسطين وهو الاهتمام نفسه لدى السعودية ، ولعلنا نتذكر أن مبادرة السلام العربية الأخيرة كانت مبادرة أطلقها الملك إبان كان وليا للعهد ، وهذا أمر طبيعي أن تشغل قضية فلسطين فكر القائمين على صناعة القرار والأفكار في دولة عربية كبيرة مثل السعودية ، وبالنسبة للفاتيكان والذي يعد المؤسسة المسيحية الأكثر قوة في التعبير على مستوى العالم فيما يتعلق بحقوق الإنسان والعدالة وقضايا الإنسان بشكل عام كانت القضية الفلسطينية دائما حاضرة في فكره وقراءاته وبياناته وله مواقف مشرفة في هذا الأمر، إذ دائما يتكلم عن أهمية السلام القائم على العدل وعن العدالة التي تكفل لكل مواطن عربي حقوقه في العيش بكرامة سواء كان ذلك في فلسطين أو العراق أو في أي مكان في العالم وعلى الأخص في إطار الدول المظلومة ، ولهذا كان من الطبيعي أن تلتقي القيادتان الروحيتان لقاءات مشتركة من جهة العدالة وكرامة الإنسان والسلام القائم على إحقاق الحقوق وإرجاعها لأصحابها .

**● هل يعد اللقاء خيبة أمل لدعاة صدام الحضارات وشقاق الأديان ؟**

- في اعتقادي أن هذا اللقاء التاريخي في شكله الخارجي وفي مضمونة الإنساني وفي الأجواء التي أحاطت به من مودة وصفاء وصدق وحسن استقبال وجه ردا قويا على القائلين بصراع الحضارات كما صموئيل هنتنجتون وغيره ، حتى في شكل الهدايا التي تبادلها الطرفان فكل منهما قدم ملامح تدل على كيانه ورمزه والبعد عن الصدام والجدال والقتال الذي هو لغة اليوم السائدة وبكل تأكيد أقول إن دعاة الصراع كلامهم نسبي وبلا عقل وتشجعهم قلة ضعيفة تحاول أن تخبئ ضعفها الفكري والروحي وقناعاتها الإيمانية المنحولة وراء الأفكار ومقولات تدعو للعنف والفرقة أكثر منها للسلام والوفاق .

**● يرى البعض أن الزيارة قد ساهمت في تصحيح الصورة المغلوطة عن المملكة والتي تتهمها دائما بأنها راعي للإرهاب والتي تختزل وتشوه صورتها إلى أقصى حد ومد ما رأيك ؟**

- خادم الحرمين الشريفين رجل ذكي في أسلوب إدارته لبلاده وفي أسلوب تقديمه لصورة السعودية لاسيما لعيون الغرب وهناك صورة منتشرة تدعي أو تظن أن المملكة داعمة للإرهاب وداعمة للفكر المتشدد إن لم أقل المتطرف وهناك أحاديث كثيرة في هذا السياق ، غير أنه في أعقاب هذا اللقاء الثنائي الرفيع وفي أجواء الود والانفتاح أقول وبكل صدق إن صورة المملكة في عيون الكثيرين في الغرب، والذي يطلق عليه جوازا العالم المسيحي، قد تغيرت على نحو أو آخر لاسيما وأنها لاقت تقديرا كبيرا من كافة الأوساط الإعلامية والثقافية والروحية في أوروبا خاصة وفي كافة أرجاء العالم الكاثوليكي المنتشر في قارات الأرض الست والذي يتجاوز أتباعه المليار والثلاثمائة مليون نسمة

**● هناك أيادٍ خفية تحاول إفساد العلاقة بين الإسلام والمسيحية وبين الشرق والغرب في هذا السياق هل تؤمن بنظرية المؤامرة ؟**

- الأيدي الخفية تعبث أولا برؤوس الأغبياء ، ولهذا فإذا كنا أذكياء مثقفين واعين ولدينا نوايا طيبة للتعايش والوئام فإنه لا مجال لأي أيادٍ خفية أن تعبث بفكري أو فكرك ، بقلبي أو بقلبك ، قد يحاول البعض الوقيعة بيننا لكنهم لا ينجحون لأننا ندرك أبعاد العلاقة السليمة والصحية

**● ألا تتفق معي أن الزيارة عكست وجها من وجوه الإسلام السمح المعتدل ، دون اختزال للإسلام في العنف والإرهاب كما يريد البعض؟**

- أنا أدعم تماما هذه النظرة وأظن أن أكبر شهود على سماحة الإسلام هو وجود مسيحيين عرب يعيشون في العوالم والعواصم العربية والإسلامية لديهم حقوقهم كمواطنين وعليهم واجباتهم أيضا ولهم دورهم الايجابي الخلاق في خدمة مجتمعاتهم هذا يعني أن الإسلام يقبل الآخر ويعطي له فرصة في البناء والمشاركة. نحن تربينا ونشأنا في مصر مع إخواننا المسلمين في أجواء من المحبة الحقيقية والاحترام المتبادل ربما تأتي فترات معينة تحاول فيها قلة أن تثير الاضطرابات لكن يبقى الأصل هو الحوار والجوار والتآخي عبر أربعة عشر قرنا وفي الحقيقة أنا لا أقول هذا الأمر بوصفي رجل دين أو قيادة في لجان الحوار البابوي أنا أقوله كإنسان مصري أعتز وافخر بمصريتي وأظن أن كثيراً من المفكرين الإسلاميين في أكثر من مجال أشاروا إلى أهمية الوجود المسيحي في الشرق للمسلمين قبل أن يكون للمسيحيين أنفسهم لأن هذا الوجود دليل على رحابة الصدر وسماحة الروح وهذا دور منوط بالإعلام وأهمية إيصال تلك الفكرة للأجيال الشابة لأنه كلما زاد صوت الخير والمحبة كلما تقلصت دعاوى الشر والكراهية ■